

الجارديان: لهذا تعتبر دارفور منطقة محورية في الصراع الجاري في السودان



السبت 27 مايو 2023 06:24 م

استعرضت صحيفة "الجارديان" البريطانية أهمية منطقة دارفور في الصراع الجاري في السودان، مشيرة إلى أنه من المرجح أن يعود فصيل قوات الدعم السريع إليها - باعتبارها معقله - حيث ينعدم القانون، في حالة فشل القتال مع الجيش النظامي في العاصمة [] وفي مستهل مقال كتبه مراسل إفريقيا "جيسون بيرك"، بدأت الصحيفة في التعريف بالمنطقة قائلة، إنها منطقة شاسعة وجافة تقع في غرب وجنوب غرب السودان عانت من الصراع المتكرر والجفاف والمجاعة والعديد من المشاكل الأخرى لعقود [] وتبلغ مساحتها 500 ألف كيلومتر مربع، وتقسم إلى خمس ولايات []

وأضافت: "ويبلغ عدد سكان دارفور حوالي 10 ملايين نسمة يعيش ما يصل إلى عُشرهم في مخيمات للنازحين [] تتفاوت الظروف، لكن معظم المنطقة هي منطقة ينعدم فيها القانون حيث تهاجم الميليشيات والجماعات المسلحة الأخرى المدنيين مع الإفلات الفعلي من العقاب [] تعد دارفور أيضاً مركزاً إقليمياً لطرق التهريب ومركزاً لتعدين الذهب". يتتبع المحللون العديد من جذور الصراع الأخير في السودان إلى العنف المروع والانتهاكات الحقوقية - ربما الإبادة الجماعية - في دارفور منذ حوالي 20 عامًا []

وتعود أصول إحدى الفصائل الرئيسية التي تقاتل الآن من أجل السيادة في السودان، وهي قوات الدعم السريع، إلى الجنجويد، وهي قوة عربية مرهوبة الجانب لمكافحة التمرد أنشأها "عمر البشير". ولا تزال المنطقة عنيفة للغاية، مع اندلاع قتال كبير بين القبائل العربية وغير العربية خلال العام الماضي []

وأدت أزمة المناخ إلى تفاقم العنف في دارفور [] وأفادت الأمم المتحدة أن ما يقرب من ثلثي الناس في بعض أجزاء دارفور يعانون من أحد أعلى مستويات "انعدام الأمن الغذائي" في القارة []

لماذا دارفور مهمة؟

وأوضحت "الجارديان" أن دارفور معقل لـ "محمد حمدان دقلو"، المعروف أيضاً باسم "حميدتي"، الذي يقود قوات الدعم السريع ويقاها الجيش النظامي الموالي للقائد العسكري الفعلي في السودان، الجنرال "عبد الفتاح البرهان"، للسيطرة على البلاد [] ولا تزال هناك نسبة عالية من مجندي قوات الدعم السريع من دارفور ويستمر في ترويع المجتمعات في السنوات الأخيرة [] وينتمي الكثيرون منهم إلى قبيلة الرزيقات التي ينتمي إليها "حميدتي". كما استثمرت قوات الدعم السريع موارد كبيرة في دارفور في السنوات الأخيرة، وتوسع للسيطرة على أصولها الاستراتيجية: الممرات الجوية، والمناجم، ومصادر المياه، والطرق الرئيسية []

إذا سارت الأمور بشكل سيء بالنسبة إلى "دقلو" في أماكن أخرى في السودان - وخاصة في العاصمة الخرطوم - فمن المتوقع أن ينسحب إلى دارفور حيث سيكون بأمان ما لم يتمكن "البرهان" من حشد قوة قوية من منافسي "دقلو" في المنطقة [] أحدهم "موسى هلال"، زعيم الجنجويد في وقت من الأوقات والذي همشه "حميدتي".

ماذا يحدث بدارفور؟

بعد الخرطوم، شهدت دارفور أكبر قدر من العنف منذ اندلاع القتال بين قوات الدعم السريع والقوات الموالية للبرهان قبل أربعة أسابيع تقريباً، ومات المئات [] كما أتاح القتال بين الفصائل فرصة لعشرات الجماعات والميليشيات المحلية، التي غالباً ما تكون ذات أساس عرقي، لمهاجمة المنافسين القدامى [] وغالباً ما يكون الضحايا من السكان غير العرب، لا سيما أولئك الموجودين في مخيمات النازحين الذين يعتمدون على المساعدات الإنسانية [] ويبدو أن البنية التحتية التي تدعم جهود المساعدات الحيوية قد تم استهدافها بشكل مباشر [] ولفتت "الجارديان" إلى أن أحد المخاطر تتمثل في أن الصراع في دارفور يجتذب المجرمين والتمرديين وآخرين من جميع أنحاء المنطقة [] وربما لا توجد مؤشرات تذكر ذلك، إلا أن المتمردون من جمهورية إفريقيا الوسطى سافروا في الاتجاه الآخر تاركين دارفور بسبب تزايد انعدام الأمن في الأسابيع الأخيرة [] ويقول المحللون، إن بعض المقاتلين الذين تربطهم صلات عرقية أو أخرى قوية بـ "دقلو" وقواته قدموا لمساعدتهم، لكن عددهم قليل نسبياً [] وقالت مصادر دبلوماسية إن الميليشيات في جنوب السودان لم تحشد أيضاً، ويظل المرتزقة السودانيون في ليبيا في أماكنهم حتى الآن []

